

235464 - تفاوت أحوال الناس في المرور على الصراط بتفاوت أعمالهم .

السؤال

هل صح أن المرور على الصراط ألف سنة في الطلوع وألف سنة في النزول ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الصراط : جسر يُضرب على متن جهنم - أعادنا الله منها - يمر الناس عليه على قدر أعمالهم ، فمنهم من يمر كلمح البصر ، وكالبرق ، وكالريح ، وكأجاويد الركاب.

ومنهم من يسعى سعياً ، ومنهم من يمشي مشياً ، ومنهم من يزحف زحفاً ، ومنهم من يُخطف فيُلقي في النار ، كلٌ بحسب عمله .

ففي صحيح البخاري (7439) ، ومسلم (183) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - في جملة حديث طويل - : (... ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجِسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ) ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الْجِسْرُ ؟ قَالَ : (مَدْحَضَةٌ مَزَلَّةٌ ، عَلَيْهِ خَطَاطِيفٌ وَكَالِإِيبُ ، وَحَسَكَةٌ مُقْلَطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عَقِيفَاءُ ، تَكُونُ بِنَجْدٍ ، يُقَالُ لَهَا : السَّعْدَانُ ، الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرَّيْحِ ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ ، فَنَاجٍ مُسَلِّمٌ ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ ، وَمَكْدُوشٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحَبًا) .
زاد مسلم : قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : " بَلَّغَنِي أَنَّ الْجِسْرَ أَدْقُ مِنَ الشَّعْرَةِ ، وَأَحَدُ مِنَ السَّيْفِ " .

قال النووي رحمه الله :

" قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَنَاجٍ مُسَلِّمٌ إلخ) مَعْنَاهُ : أَنَّهُمْ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٌ : قَسَمٌ يَسْلَمُ فَلَا يَنَالُهُ شَيْءٌ أَصْلًا ، وَقِسْمٌ يُخَدَشُ ثُمَّ يُرْسَلُ فَيُخْلَصُ ، وَقِسْمٌ يُكَرَّدَسُ وَيُلْقَى فَيَسْقُطُ فِي جَهَنَّمَ " انتهى من "شرح النووي على مسلم" (3/ 29) .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

" الصراط جسر منصوب علي جهنم ، وهو أدق من الشعر وأحد من السيف ، يمر الناس عليه علي قدر أعمالهم ، من كان مسارعاً في الخيرات في الدنيا كان سريعاً في المشي علي هذا الصراط ، ومن كان متباطئاً ، ومن كان قد خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً ولم يعف الله عنه ، فإنه ربما يكس في النار والعياذ بالله .

يختلف الناس في المشي عليه ، فمنهم من يمر كلمح البصر، ومنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كالفرس الجواد، ومنهم من يمر كركاب الإبل ، ومنهم من يمشي ، ومنهم من يزحف ، ومنهم من يلقي في جهنم ، وهذا الصراط لا يمر عليه إلا المؤمنون فقط ، أما الكافرون فإنهم لا يمرون عليه ، وذلك أنهم يساقون في عرصات القيامة إلى النار مباشرة " . انتهى من "شرح رياض الصالحين" (1 / 470) .

وانظر جواب السؤال رقم : (98714) .

هذا مختصر ما ورد في مرور الناس على الصراط ، وأن ذلك يختلف باختلاف أعمالهم . فمن كان في الدنيا مسارعاً إلى الله وطاعته وعبادته أسرع في جواز الصراط . ومن كان متباطئاً أبطأ في جوازه .

وأما ما ورد في السؤال من كون المرور عليه : ألف سنة في الطلوع ، وألف سنة في النزول : فلا نعلم له أصلاً ، والواجب الوقوف عند النصوص وما دلت عليه . والله تعالى أعلم .